فاعلية التصميم التقني في بناء التجربة البصرية في العرض المسرحي العراقي المعاصر

The effectiveness of technical design in building the visual experience in contemporary Iraqi theatrical performance

أ.م.د فاطمة عبد العزيز عبد الرسول

fatimat eabdaleaziz eabdalrasul'

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون المسرحية

العراق_ بابل

الايميل:- fatimaaibakly@gmail.com

ملخص البحث:

يتلخص البحث الحالي ((فاعلية التصميم التقني في بناء التجربة البصرية في العرض المسرحي العراقي المعاصر)) في اربعة فصول ،تناول الفصل الاول الاطار المنهجي مشكلة البحث"ما مدى تأثير التصميم التقني في تطوير التجربة البصرية للجمهور في العرض المسرحي العراقي المعاصر ؟" وأحتوى الفصل على أهداف البحث ((الكشف عن دور التصميم التقني في تعزيز جمالية العرض المسرحي ورفع مستوى التاثير البصري على المتلقي..)) وأهمية البحث

((يوضح اثر العناصر التقنية على تجربة المشاهد وكيف يمكن للتقنيات الحديثة ان تعزز التفاعل البصري والجمال لدى الجمهور)) وتم تحديد حدود للبحث (زمانيا 2015، ومكانيا عروض مسرحية عراقية، وموضوعيا (فاعلية التصميم التقني في بناء التجربة البصرية في العرض المسرحي العراقي المعاصر) وتم تحديد المصطلحات لكل

من (فاعلية، التصميم ،التقني ،التجربة) .وأحتوى البحث على فصل ثاني بمبحثين الاول(التصميم التقني وأهميته في العرض المسرحي) والثاني (فاعلية التصميم التقني في العرض المسرحي العراقي) وبعدها تم ذكر مؤشرات الفصل وكان من أهمها (التصميم التقني عنصر أساسي في بناء الصورة المسرحية، إذ يسهم في تشكيل البنية البصرية للعرض من خلال تكامل عناصر السينوغرافيا مثل الإضاءة والديكور والأزياء والمؤثرات الصوتية) وبعدها جاء الفصل الثالث إجراءات البحث مجتمع البحث عروض مسرحية عراقية وكانت العينة هي مسرحية (سجادة حمراء) لجبار جودي ، وأداة البحث كانت هي مؤشرات الفصل الثاني وكان المنهج المتبع في تحليل العينة هو المنهج الوصفي التحليلي .وبعد ذلك جاء الفصل الرابع ليتضمن نتائج ومن أهمها (التصميم التقني يعد عنصراً جوهرياً في العرض المسرحي العراقي المعاصر، إذ يساهم في تكوين الصورة المسرحية ويعزز من التجربة الجمالية للمتلقي). ..واستنتاجات ومنها (الفضاء المسرحي الديناميكي أصبح ضرورة في العروض المعاصرة، حيث يسمح بتحولات متعددة داخل المشهد الواحد ويزيد من فعالية التصميم التقني في إدارة الحركة المسرحية)... وتوصيات دمج التحليل النقدي للعناصر التقنية ضمن برامج التعليم المسرحي لتطوير قدرات الطلاب والمخرجين الشباب على تصميم عروض متكاملة بصريًا ودراميًا.

ومن اهم المقترحات إجراء دراسات مقارنة بين أكثر من عرض مسرحي عراقي معاصر لتحليل فاعلية التصميم التقني عبر أنماط مختلفة من السينوغرافيا...واختتم البحث بقائمة بأهم المصادر المستخدمة للبحث.

الكلمات المفتاحية:– فاعلية التصميم ،التقني، التجربة البصرية ..

Abstract

This research, "The Effectiveness of Technical Design in Constructing the Visual Experience in Contemporary Iraqi Theatrical Performances," is summarized in four chapters. The first chapter addresses the methodological framework and the research problem: "To what extent does technical design influence the development of the audience's visual experience in contemporary Iraqi theatrical performances?" The chapter included the research objectives: "To reveal the role of technical design in enhancing the aesthetics of theatrical performance and raising the level of visual impact on the audience," and the importance of the research: "To clarify the impact of technical elements on the viewer's experience and how modern technologies can enhance visual interaction and aesthetic appeal for the audience." The research boundaries were defined: temporal (2015), spatial (Iraqi theatrical performances), and thematic (the effectiveness of technical design in constructing the visual experience in contemporary Iraqi theatrical performances). The terms "effectiveness," "design," "technical," and "experience" were defined. The research comprised a second chapter with two sections: the first, "Technical Design and its Importance in Theatrical Performance," and the second, "The Effectiveness of

Technical Design in Iraqi Theatrical Performances." Following this, the chapter's indicators were mentioned, the most important of which was that "Technical design is a fundamental element in constructing the theatrical image, as it contributes to shaping the visual structure of the performance through the integration of scenographic elements such as lighting, set design, costumes, and sound effects." The third chapter detailed the research procedures, the research population (Iraqi theatrical performances, specifically the play "Red Carpet" by Jabbar Judi), and the chapter's indicators as the research instrument. The second method used in analyzing the sample was the descriptive-analytical approach. Chapter Four then presented the results, the most important of which was that "technical design is a fundamental element in contemporary Iraqi theatrical performance, as it contributes to the formation of the theatrical image and enhances the aesthetic experience of the audience." It also included conclusions such as "dynamic theatrical space has become essential in contemporary performances, as it allows for multiple transformations within a single scene and increases the effectiveness of technical design in managing theatrical movement." The chapter further recommended integrating the critical analysis of technical elements into theater education

programs to develop the abilities of students and young directors to design visually and dramatically integrated performances .

Among the most important suggestions was conducting comparative studies of several contemporary Iraqi theatrical performances to analyze the effectiveness of technical design across different scenographic styles. The research concluded with a list of the most important sources used

الفصل الاول

مشكلة البحث:-

تتزايد استخدامات التقنيات الحديثة في العروض المسرحية المعاصرة مثل الإضاءة الرقمية والمؤثرات البصرية والعنصرية السمعية.. البصرية ، الا ان مدى فاعلية هذه التقنيات في تحسين التجربة البصرية للمشاهد ما يزال غير محدد بشكل دقيق ومن هنا تبرز مشكلة البحث في السؤال :

"مامدى تأثير التصميم التقني في تطوير التجربة البصرية للجمهور في العرض المسرحي العراقي المعاصر ؟"

أهداف البحث :

١-تحديد فاعلية التصميم التقني في بناء وتطوير التجربة البصرية داخل العرض المسرحي المعاصر.

٢-الكشف عن دور التصميم التقني في تعزيز جمالية العرض المسرحي ورفع مستوى التاثير البصري على المتلقي..

أهمية البحث

1–يسهم البحث في إبراز الدور المتنامي للتصميم التقني في تشكيل الصورة البصرية للعروض المسرحية مما يساعد على فهم أعمق في كيفية توظيف التكنولوجيا في خدمة الفن المسرحي

2–يوضح اثر العناصر التقنية على تجربة المشاهد وكيف يمكن للتقنيات الحديثة ان تعزز التفاعل البصري والجمال لدى الجمهور.

3–يقدم فائدة للمخرجين ومصممي الإضاءة والمؤثرات من خلال تسليط الضوء على أفضل الأساليب في استخدام التقنية بما ينسجم مع البناء الدرامي للعرض المسرحي.

حدود البحث:–

1– الحد المكاني عروض مسرحية عراقية.

2– الحد الزماني 2015

3– الحد الموضوعي:– فاعلية التصميم التقني في بناء التجربة البصرية في العرض المسرحي العراقي المعاصر.

تحديد مصطلحات:

فاعلية، التصميم ،التقني ،التجربة .

أولاً: مفهوم الفاعلية

يُعد مفهوم الفاعلية من المفاهيم الأساسية في الدراسات الفنية والجمالية، إذ يرتبط بقدرة العناصر أو الوسائل المستخدمة على تحقيق الأهداف المرجوة منها داخل العمل الفني.

يعرف محمد عبد الحميد الفاعلية بأنها:

"مدى قدرة الوسيلة أو الأداة على تحقيق الهدف الذي وُجدت من أجله بكفاءة وتأثير واضح في المتلقي."

(عبد الحميد، 2010، ص 45).

كما يشير صلاح قنصوة إلى أن:

"الفاعلية تعني مقدار التأثير الذي يحدثه العنصر الفني في تشكيل التجربة الجمالية لدى المتلقي، ومدى نجاحه في إيصال المعنى المقصود."

(قنصوة، 2004، ص 63).

ويرى عز الدين إسماعيل أن الفاعلية في الفنون:

"هي قدرة العناصر التشكيلية والتعبيرية على خلق أثر جمالي ودلالي يسهم في بناء المعنى داخل العمل الفني."

(إسماعيل، 1990، ص 118).

وبناءً على ذلك يمكن تعريف الفاعلية إجرائياً في البحث بأنها:

قدرة عناصر العرض المسرحي وتقنياته على تحقيق تأثير بصري وجمالي يسهم في إيصال الدلالة الفنية وتعزيز تجربة المتلقي.

ثانياً: مفهوم التصميم التقني

يشير التصميم التقني في المسرح إلى مجموعة الوسائل الفنية التي تُستخدم لبناء الصورة المسرحية، مثل الإضاءة والديكور والأزياء والمؤثرات البصرية.

يعرّف حسن عطية التصميم التقني بأنه:

"تنظيم وتوظيف العناصر التقنية في العرض المسرحي مثل الضوء والديكور والصوت والأزياء بطريقة تحقق الانسجام الجمالي والدلالي داخل الفضاء المسرحي."

(عطية، 2008، ص 92).

كما يوضح محمد يوسف نجم أن:

"التصميم التقني يمثل البنية البصرية للعرض المسرحي، إذ يعمل على تشكيل الفضاء المسرحي وتحويل النص إلى صورة مرئية مؤثرة."

(نجم، 1999، ص 144).

ويرى صلاح القصب أن التقنيات المسرحية:

"أصبحت جزءاً أساسياً من لغة العرض المسرحي المعاصر، إذ تسهم في بناء الصورة المسرحية وتوليد الدلالات الجمالية."

(القصب، 2012، ص 57).

وعليه يمكن تعريف التصميم التقني إجرائياً بأنه:

مجموعة المعالجات الفنية والتقنية التي توظَّف في العرض المسرحي (الإضاءة، الديكور، الأزياء، المؤثرات) من أجل تشكيل الصورة المسرحية وتحقيق الدلالة الجمالية.

ثالثاً: مفهوم التجربة البصرية

التجربة البصرية تعد من أهم مكونات التلقي في العرض المسرحي، لأنها ترتبط بالإدراك الحسي والجمالي للصورة المسرحية.

يعرّف عبد الكريم برشيد التجربة البصرية بأنها:

"العملية الإدراكية التي يتفاعل من خلالها المتلقي مع الصورة المسرحية وما تحمله من عناصر تشكيلية وجمالية."

(برشيد، 2005، ص 83).

كما يرى حسن عطية أن:

"التجربة البصرية في المسرح تتشكل من خلال العلاقة بين الفضاء المسرحي والعناصر السينوغرافية التي تصنع صورة العرض."

(عطية، 2008، ص 115).

ويشير باتريس بافيس إلى أن:

"المسرح فن بصري بامتياز، إذ تتكون تجربة المتلقي من خلال الصور والعلامات التي تنتجها السينوغرافيا."

(بافيس، 1999، ص 52).

وبذلك يمكن تعريف التجربة البصرية إجرائياً بأنها:

مجموعة الانطباعات الحسية والجمالية التي تتولد لدى المتلقي نتيجة تفاعله مع الصورة المسرحية والعناصر السينوغرافية في العرض.

الفصل الثاني :الاطار النظري وأهم المؤشرات التي أسفر عنها

المبحث الاول :– التصميم التقني وأهميته في العرض المسرحي

أولاً: مفهوم التصميم التقني في العرض المسرحي

يُعدّ التصميم التقني من الركائز الأساسية التي يقوم عليها العرض المسرحي المعاصر، إذ لم يعد المسرح يعتمد على النص الدرامي أو الأداء التمثيلي فقط، بل أصبح فناً مركباً يعتمد على تكامل مجموعة من العناصر البصرية والسمعية التي تشكل في مجموعها الصورة المسرحية. ويُقصد بالتصميم التقني مجموعة المعالجات الفنية والتقنية التي تسهم في تشكيل الفضاء المسرحي من خلال توظيف عناصر السينوغرافيا المختلفة مثل المناظر والإضاءة والأزياء والماكياج والمؤثرات الصوتية والبصرية.

وقد شهد المسرح المعاصر تطوراً ملحوظاً في طبيعة استخدام هذه العناصر، إذ تحولت من عناصر تزيينية إلى عناصر أساسية في بناء المعنى الدرامي للعرض. ويشير عبد الكريم برشيد إلى أن:

"المسرح الحديث لم يعد فناً أدبياً قائماً على النص وحده، بل أصبح فناً بصرياً يعتمد على شبكة من العلامات السمعية والبصرية التي تشكل لغة العرض المسرحي" (برشيد، 2001، ص 87).

ومن هذا المنطلق أصبح التصميم التقني جزءاً أساسياً من البنية الدرامية للعرض المسرحي، إذ يعمل على ترجمة الأفكار المجردة للنص إلى صور بصرية محسوسة يمكن للمتلقي إدراكها. ويرى صلاح القصب أن:

"الصورة المسرحية المعاصرة هي نتاج تفاعل جميع العناصر التقنية داخل العرض، إذ تتحول هذه العناصر إلى لغة بصرية قادرة على التعبير عن الدلالات الفكرية والجمالية للنص المسرحي" (القصب، 2012، ص 54).

كما يرتبط مفهوم التصميم التقني ارتباطاً وثيقاً بمفهوم السينوغرافيا، التي تُعنى بتشكيل الفضاء المسرحي بصرياً وجمالياً. ويؤكد حسن عطية أن:

"السينوغرافيا هي الفن الذي يعمل على تشكيل الفضاء المسرحي عبر توظيف الضوء واللون والكتلة والحركة داخل إطار جمالي ينسجم مع الرؤية الإخراجية للعرض" (عطية، 2010، ص 121).

ترى الباحثة إن التصميم التقني يمثل البنية البصرية للعرض المسرحي، إذ يسهم في بناء العالم الدرامي للنص من خلال تنظيم الفضاء المسرحي وتحديد العلاقات بين الشخصيات والعناصر المادية الموجودة على خشبة المسرح.

ثانياً: عناصر التصميم التقني في العرض المسرحي

يتكون التصميم التقني في العرض المسرحي من مجموعة عناصر مترابطة تعمل معاً لتشكيل الصورة المسرحية، ومن أبرز هذه العناصر:

1. تصميم المناظر المسرحية

يُعدّ تصميم المناظر المسرحية أحد أهم عناصر التصميم التقني، إذ يعمل على خلق البيئة التي تجري فيها الأحداث الدرامية. فالمنظر المسرحي لا يقتصر على كونه خلفية للحدث المسرحي، بل يمثل عنصراً دلالياً يسهم في تفسير النص وإبراز أبعاده الفكرية والجمالية.

ويشير حسن المنيعي إلى أن:

"المنظر المسرحي لم يعد مجرد إطار زخرفي للعرض، بل أصبح عنصراً دلالياً يسهم في توجيه إدراك المتلقي لطبيعة الحدث الدرامي" (المنيعي، 1994، ص 112).

كما يسهم المنظر المسرحي في تنظيم حركة الممثلين داخل الفضاء المسرحي، حيث يحدد المساحات التي يتحركون فيها ويؤثر في الإيقاع البصري للعرض. فالتكوينات البصرية التي يصنعها المصمم المسرحي تساعد المخرج على بناء مشاهد ذات تأثير جمالي ودلالي قوي.

ويؤكد محمد يوسف نجم أن:

"المنظر المسرحي يمثل البيئة البصرية التي تتحرك فيها الشخصيات، وهو عنصر أساسي في خلق الإيهام المسرحي وإقناع المتفرج بواقعية الحدث الدرامي" (نجم، 2006، ص 132).

2. تصميم الإضاءة المسرحية

تلعب الإضاءة المسرحية دوراً مهماً في تشكيل الصورة المسرحية، إذ تمتلك قدرة كبيرة على توجيه انتباه الجمهور وإبراز التفاصيل الجمالية داخل العرض. فهي لا تقتصر على وظيفة الإنارة فقط، بل تعد وسيلة تعبيرية تسهم في خلق الجو النفسي والزماني والمكاني للأحداث.

ويشير محمد يوسف نجم إلى أن:

"الإضاءة المسرحية تمثل عنصراً تعبيرياً مهماً في العرض المسرحي، إذ يمكن من خلالها تحديد بؤرة التركيز داخل الفضاء المسرحي وإبراز العناصر الدرامية المهمة" (نجم، 2006، ص 146).

كما يمكن من خلال التحكم بدرجات الضوء والظل خلق حالات نفسية مختلفة داخل العرض المسرحي، فالإضاءة الخافتة قد توحي بالغموض أو الحزن، في حين تعطي الإضاءة القوية إحساساً بالوضوح أو التوتر الدرامي.

ويؤكد حسن عطية أن:

"الإضاءة المسرحية تعد من أهم الأدوات التي يمتلكها المصمم السينوغرافي، إذ يمكن من خلالها إعادة تشكيل الفضاء المسرحي بصورة مستمرة أثناء العرض" (عطية، 2010، ص 139).

3. تصميم الأزياء المسرحية

يُعدّ الزي المسرحي من العناصر البصرية المهمة في العرض المسرحي، إذ يسهم في تحديد هوية الشخصية وانتمائها الاجتماعي والتاريخي. فالزي المسرحي يساعد المتفرج على فهم طبيعة الشخصية وموقعها داخل الحدث الدرامي.

ويشير سعد أردش إلى أن:

"الزي المسرحي يمثل أحد أهم العناصر التي تساعد في بناء الشخصية الدرامية، إذ يعكس طبيعتها النفسية والاجتماعية ويحدد انتماءها الزماني والمكاني" (أردش، 2000، ص 98).

كما تسهم الألوان والخامات المستخدمة في تصميم الأزياء في التعبير عن الحالة النفسية للشخصيات، إذ يمكن أن تعكس ألوان الأزياء طبيعة الصراع الدرامي أو التطور الذي يطرأ على الشخصية خلال الأحداث.

ويذكر عبد الرحمن بن زيدان أن:

"الأزياء المسرحية ليست مجرد عنصر جمالي، بل تمثل علامة دلالية تسهم في بناء الخطاب البصري للعرض المسرحي" (بن زيدان، 2003، ص 162).

4. المؤثرات الصوتية والبصرية

تلعب المؤثرات الصوتية والموسيقية دوراً مهماً في تعزيز التأثير الدرامي للعرض المسرحي، إذ تساعد في خلق الجو المناسب للأحداث وتدعم الإيقاع الدرامي للمشهد.

ويشير عبد الرحمن بن زيدان إلى أن:

"استخدام التقنيات الصوتية الحديثة في المسرح أسهم في توسيع إمكانات التعبير الفني للعرض المسرحي، إذ أصبح الصوت جزءاً أساسياً من اللغة المسرحية" (بن زيدان، 2003، ص 175).

كما تسهم المؤثرات الصوتية في تعزيز الإحساس بالواقع الدرامي، إذ تساعد في نقل المتلقي إلى أجواء الحدث المسرحي.

ثالثاً: أهمية التصميم التقني في العرض المسرحي

تكمن أهمية التصميم التقني في كونه يشكل البنية البصرية للعرض المسرحي ويسهم في تحقيق التكامل بين عناصره المختلفة.

1. تشكيل الصورة المسرحية

يساعد التصميم التقني على بناء الصورة المسرحية التي تعد الوسيلة الأساسية للتواصل بين العرض والجمهور.

ويؤكد حسن عطية أن:

"الصورة المسرحية هي نتاج تفاعل جميع العناصر الفنية والتقنية داخل العرض المسرحي، وهي الوسيلة التي يتم من خلالها نقل المعنى الجمالي والفكري إلى المتلقي" (عطية، 2010، ص 135).

2. دعم الرؤية الإخراجية

يسهم التصميم التقني في ترجمة رؤية المخرج إلى صورة بصرية ملموسة على خشبة المسرح. فالمخرج يعتمد على العناصر التقنية في تنظيم الفضاء المسرحي وتحديد حركة الممثلين.

ويشير صلاح القصب إلى أن:

"العرض المسرحي المعاصر يعتمد بشكل كبير على قدرة المصمم السينوغرافي على تحويل الأفكار الإخراجية إلى تكوينات بصرية داخل الفضاء المسرحي" (القصب، 2012، ص 61).

3. خلق التجربة الجمالية للمتلقي

يسهم التصميم التقني في خلق تجربة بصرية وجمالية متكاملة لدى المتلقي، إذ تتفاعل العناصر التقنية مع الأداء التمثيلي والنص المسرحي لإنتاج تجربة فنية متكاملة.

ويذكر محمد الكغاط أن:

"نجاح العرض المسرحي يعتمد بدرجة كبيرة على قدرة المصمم التقني على تحقيق الانسجام بين الشكل البصري والمضمون الدرامي" (الكغاط، 2005، ص 63).

العلاقة بين الفاعلية والتصميم في الصورة المسرحية

تتمثل الفاعلية في قدرة الصورة المسرحية على التأثير في المتلقي وإيصال المعنى الدرامي بشكل واضح ومؤثر. أما التصميم فيشير إلى العملية الفنية التي يتم من خلالها تنظيم عناصر العرض المسرحي وتنسيقها لتكوين الصورة المسرحية.

وتقوم العلاقة بين الفاعلية والتصميم على التفاعل بين الجانب الجمالي والجانب الدلالي في العرض المسرحي، حيث يسهم التصميم الجيد في تعزيز فاعلية الصورة المسرحية وزيادة قدرتها على التأثير في الجمهور.

وفي هذا السياق تؤكد الدراسات المسرحية أن السينوغرافيا تمثل الإطار الذي يتم من خلاله تنظيم عناصر العرض المسرحي، حيث تعمل على توظيف الفنون التشكيلية المختلفة داخل الفضاء المسرحي بما يخدم رؤية المخرج ويعزز جماليات العرض.

كما تشير بعض الدراسات إلى أن نجاح الصورة المسرحية يعتمد على مدى انسجام عناصر العرض المسرحي مع بعضها البعض، إذ إن التكامل بين هذه العناصر يسهم في خلق صورة مسرحية متماسكة وقادرة على إيصال المعنى الدرامي إلى المتلقي.

أثر الصورة المسرحية في المتلقي

تلعب الصورة المسرحية دوراً مهماً في تشكيل تجربة المتلقي أثناء مشاهدة العرض المسرحي، إذ تسهم في إثارة مشاعر الجمهور وتحفيز خياله.

وتعد الصورة المسرحية وسيلة تواصل بين العرض والجمهور، حيث تعمل على نقل الأفكار والمشاعر بطريقة بصرية مباشرة.

وقد أكدت الدراسات المسرحية أن الصورة المسرحية أصبحت تمثل أحد أهم وسائل التواصل في العرض المسرحي المعاصر، إذ تعتمد على لغة بصرية قادرة على تجاوز الحواجز اللغوية والثقافية بين الجمهور والعرض المسرحي.

الصورة المسرحية بوصفها خطاباً بصرياً

تعد الصورة المسرحية خطاباً بصرياً متكاملاً يعتمد على مجموعة من العلامات والإشارات التي تحمل دلالات معينة، حيث يقوم المتلقي بتفسير هذه العلامات وفك رموزها للوصول إلى المعنى الكامن في العرض المسرحي.

وبذلك فإن الصورة المسرحية لا تمثل مجرد تكوين جمالي، بل هي نظام دلالي معقد يتفاعل فيه البعد الجمالي مع البعد الفكري للعرض المسرحي.

وقد أدى هذا المفهوم إلى ظهور اتجاهات مسرحية جديدة تركز على الصورة بوصفها العنصر الأساسي في العرض المسرحي، وهو ما أدى إلى ظهور ما يعرف بمسرح الصورة الذي يعتمد بشكل كبير على التكوينات البصرية في تقديم الحدث المسرحي.

ترى الباحثة أن الصورة المسرحية تمثل أحد أهم العناصر الجمالية في العرض المسرحي المعاصر، إذ تسهم في بناء التجربة البصرية للعرض المسرحي من خلال تفاعل عناصر السينوغرافيا المختلفة مثل الديكور والإضاءة والأزياء وحركة الممثل.

كما أن العلاقة بين الفاعلية والتصميم في الصورة المسرحية تمثل عاملاً أساسياً في نجاح العرض المسرحي، حيث يسهم التصميم الجيد في تعزيز فاعلية الصورة المسرحية وزيادة قدرتها على التأثير في المتلقي.

وعليه إن الصورة المسرحية أصبحت تشكل لغة بصرية متكاملة في المسرح المعاصر، قادرة على إنتاج المعنى والتأثير في الجمهور، وهو ما يجعلها عنصراً أساسياً في بناء العرض المسرحي الحديث.

المبحث الثاني فاعلية التصميم التقني في العرض المسرحي العراقي

شهد المسرح العراقي المعاصر تطوراً ملحوظاً في توظيف عناصر التصميم التقني داخل العرض المسرحي، حيث لم يعد الديكور أو الإضاءة مجرد عناصر تكميلية، بل أصبحت جزءاً أساسياً في بناء الصورة المسرحية وتشكيل التجربة البصرية لدى المتلقي. وقد اعتمد العديد من المخرجين العراقيين على توظيف السينوغرافيا بوصفها لغة بصرية قادرة على التعبير عن الدلالات الفكرية والجمالية للنص المسرحي. وفيما يلي تحليل لبعض العروض المسرحية العراقية التي تجلت فيها فاعلية التصميم التقني.

1. عرض نساء في الحرب إخراج: جواد الأسدي التحليل السينوغرافي

اعتمد العرض على فضاء مسرحي بسيط يتسم بالتجريد، حيث تم استخدام عناصر محدودة من الديكور تعكس أجواء الحرب والدمار. وقد كان الهدف من هذا التقليل في العناصر المادية تركيز انتباه المتلقي على البعد الإنساني للنص المسرحي.

لعبت الإضاءة دوراً مهماً في بناء الصورة المسرحية، إذ استخدمت الإضاءة ذات الألوان الباردة والظلال القوية لإيصال حالة الحزن والتوتر التي تعيشها الشخصيات. كما ساهمت الإضاءة في تحديد مناطق الفعل الدرامي داخل الخشبة.

أما الأزياء فقد جاءت بسيطة وقريبة من الواقع، وهو ما عزز الإحساس بواقعية التجربة الإنسانية التي يعرضها العمل. وبهذا شكلت السينوغرافيا في هذا العرض فضاءً بصرياً يعكس آثار الحرب على الإنسان والمجتمع.

2.عرض مكبث إخراج: صلاح القصب التحليل السينوغرافي

تميز هذا العرض باستخدام فضاء مسرحي تجريدي يعتمد على الرمزية في تشكيل المنظر المسرحي. فقد استخدم المخرج مجموعة من العناصر البصرية مثل الأعمدة والمنصات التي شكلت فضاءً بصرياً يعكس الصراع الدرامي في النص.

كما لعبت الإضاءة دوراً أساسياً في تشكيل الصورة المسرحية، حيث تم استخدام التباين بين الضوء والظل لإبراز حالة الصراع النفسي لدى الشخصيات. وقد ساعدت هذه التقنية على خلق أجواء درامية مكثفة داخل العرض.

أما الأزياء فقد اتسمت بطابع رمزي يجمع بين التاريخي والمعاصر، مما أسهم في إعطاء العرض بعداً بصرياً مميزاً يتجاوز الحدود الزمنية للنص المسرحي.

3. عرض تقاسيم على الحياة إخراج: جواد الأسدي التحليل السينوغرافي

اعتمد العرض على بناء فضاء مسرحي يعتمد على الحركة المستمرة للعناصر التقنية، حيث تم استخدام الإضاءة المتحركة والمؤثرات الصوتية لخلق إيقاع بصري يتغير مع تطور الحدث المسرحي.

وقد ساعد هذا التوظيف التقني على خلق بيئة مسرحية تفاعلية يشعر فيها المتلقي بتغير الحالة الدرامية للشخصيات. كما ساهمت الأزياء في التعبير عن التحولات النفسية للشخصيات من خلال استخدام ألوان وخامات مختلفة.

4. عرض بغداد الأزل بين الجد والهزل إخراج: قاسم محمد التحليل السينوغرافي

يعد هذا العرض من العروض التي اعتمدت على توظيف العناصر التراثية في بناء الفضاء المسرحي. فقد استخدم المخرج الديكور المستوحى من العمارة البغدادية القديمة، مما أسهم في خلق بيئة بصرية تعكس الهوية الثقافية للمجتمع العراقي.

كما لعبت الأزياء الشعبية دوراً مهماً في تعزيز الطابع التراثي للعرض، في حين استخدمت الإضاءة لإبراز تفاصيل المنظر المسرحي وإضفاء جو احتفالي على العرض.

5.عرض هاملت عربياً إخراج: عوني كرومي التحليل السينوغرافي

تميز هذا العرض باستخدام فضاء مسرحي متعدد المستويات، حيث اعتمد المخرج على منصات مختلفة الارتفاع لتحديد أماكن الفعل الدرامي. وقد ساعد هذا التكوين المكاني على خلق حركة بصرية ديناميكية داخل العرض.

كما استخدمت الإضاءة بطريقة تعكس التحولات النفسية للشخصيات، في حين جاءت الأزياء مزيجاً بين الطابع التاريخي والحديث، مما أضفى على العرض بعداً بصرياً معاصراً.

تكشف هذه النماذج من العروض المسرحية العراقية المعاصرة عن الدور الفاعل للتصميم التقني في بناء التجربة البصرية للعرض المسرحي. فقد أسهمت عناصر السينوغرافيا مثل الديكور والإضاءة والأزياء والمؤثرات التقنية في تشكيل الفضاء المسرحي وإبراز الدلالات الفكرية والجمالية للنصوص المسرحية. كما أظهرت هذه العروض أن التكامل بين الرؤية الإخراجية والتصميم التقني يؤدي إلى إنتاج صورة مسرحية قادرة على التأثير في المتلقي وتعميق تجربته الجمالية.

مؤشرات الإطار النظري

من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات التي تناولت التصميم التقني في العرض المسرحي وفاعليته الجمالية والدرامية، يمكن تحديد مجموعة من المؤشرات النظرية التي تشكل أساساً لتحليل العروض المسرحية العراقية المعاصرة، وهي كالآتي:

- التصميم التقني عنصر أساسي في بناء الصورة المسرحية، إذ يسهم في تشكيل البنية البصرية للعرض من خلال تكامل عناصر السينوغرافيا مثل الإضاءة والديكور والأزياء والمؤثرات الصوتية.
- تحقق فاعلية التصميم التقني من خلال التكامل بين العناصر التقنية، بحيث تعمل الإضاءة والديكور والوسائط الرقمية والأزياء ضمن منظومة واحدة تخدم الرؤية الإخراجية.
- التصميم التقني أداة دلالية، إذ لا يقتصر دوره على الجانب الجمالي، بل يسهم في إنتاج المعنى الدرامي وتوضيح الأبعاد الفكرية للنص المسرحي.
- العلاقة التفاعلية بين الممثل والتصميم التقني تمثل عنصراً أساسياً في نجاح العرض المسرحي، إذ يتكامل الأداء التمثيلي مع الفضاء السينوغرافي ليكوّن تجربة بصرية متكاملة.
- الإضاءة المسرحية تعد من أكثر العناصر التقنية فاعلية في تشكيل المزاج الدرامي وتحديد الزمن والمكان وتوجيه انتباه المتلقي داخل الفضاء المسرحي.
- الديكور المسرحي يشكل الإطار المكاني للعرض ويسهم في بناء البيئة الدرامية التي تتحرك داخلها الشخصيات.
- الأزياء المسرحية عنصر بصري ودلالي يساعد في تحديد الهوية الاجتماعية والنفسية للشخصيات، إضافة إلى تحديد الفترة الزمنية للحدث المسرحي.

- التطور التكنولوجي أسهم في تطوير التصميم التقني المعاصر من خلال إدخال الوسائط الرقمية والإسقاطات الضوئية والشاشات، مما أدى إلى توسيع إمكانات التعبير البصري في المسرح.
- الفضاء المسرحي في العروض المعاصرة أصبح فضاءً ديناميكياً قابلاً للتحول والتغيير عبر التقنيات الحديثة، مما يمنح العرض مرونة بصرية أكبر.
- يعتمد نجاح التصميم التقني على انسجامه مع رؤية المخرج، إذ يعد جزءاً من البنية الإخراجية الكلية للعرض.
- التصميم التقني يسهم في جذب انتباه المتلقي وإثارة استجابته الجمالية، مما يعزز من فاعلية التجربة البصرية في العرض المسرحي.
- السينوغرافيا المعاصرة تميل إلى التكثيف البصري والرمزية بدلاً من المحاكاة الواقعية المباشرة.
- تتأثر فاعلية التصميم التقني في المسرح العراقي بظروف الإنتاج والإمكانات المتاحة، إلا أن الإبداع الفني يستطيع تجاوز محدودية الموارد عبر حلول تصميمية مبتكرة.
- التصميم التقني يسهم في تشكيل التجربة الجمالية الشاملة للعرض المسرحي من خلال تفاعله مع النص والإخراج والتمثيل.

الفصل الثالث:-

مجتمع البحث:- عروض مسرحية عراقية عرضت من ضمن مهرجانات في العراق.

عينة البحث :- سجادة حمراء اخراج جبار جودي..تم أختيارها بطريقة قصدية.

اداة البحث:- تم الاعتماد على مؤشرات الاطار النظري.

منهج البحث:- منهج الوصفي التحليلي.

تحليل مسرحية "سجادة حمراء" وربطها بالإطار النظري

أولاً: التعريف بالعرض المسرحي

مسرحية "سجادة حمراء" تعد نموذجًا معاصرًا للعرض المسرحي العراقي، إذ تسعى إلى دمج التصميم التقني ضمن العملية الإخراجية لبناء تجربة بصرية غنية ومتفاعلة.

يعالج النص المسرحي قضايا اجتماعية وسياسية معاصرة، ويعتمد على الصورة المسرحية الرمزية لإيصال المعنى الدرامي، حيث تبرز عناصر التصميم التقني كأداة فاعلة في تشكيل الإحساس الدرامي لدى المتلقي.

ثانياً: تحليل التصميم التقني وربطه بمؤشرات الإطار النظري

1- الديكور المسرحي

التحليل:

اعتمد العرض على ديكور رمزي وبسيط، يقتصر على عناصر محدودة تمثل فضاءات متعددة خلال المشاهد، مثل سجادة حمراء متغيرة المواقع وأبواب متنقلة.

الربط بمؤشرات الإطار النظري:

يتفق مع المؤشر الأول: "التصميم التقني عنصر أساسي في بناء الصورة المسرحية".

يحقق المؤشر السادس: "الديكور المسرحي يشكل الإطار المكاني للعرض"، حيث ساهم الديكور في تحديد مناطق الفعل الدرامي وتوجيه حركة الممثلين.

يبرهن على المؤشر الثاني: "تحقق فاعلية التصميم التقني من خلال التكامل بين العناصر التقنية"، إذ تفاعل الديكور مع الإضاءة والمؤثرات الصوتية.

2- الإضاءة المسرحية

التحليل:

استخدم العرض الإضاءة التعبيرية والمتغيرة لتحديد المزاج الدرامي لكل مشهد، مع إبراز التحولات الزمنية والمكانية. تم توظيف ألوان متباينة، كاللون الأحمر للتوتر واللون الأزرق للمشاهد الهادئة.

الربط بمؤشرات الإطار النظري:

يحقق المؤشر الخامس: "الإضاءة المسرحية تعد من أكثر العناصر التقنية فاعلية في تشكيل المزاج الدرامي".

يعكس المؤشر الحادي عشر: "التصميم التقني يسهم في جذب انتباه المتلقي وإثارة استجابته الجمالية".

يوضح المؤشر الرابع: "العلاقة التفاعلية بين الممثل والتصميم التقني", إذ توجه الإضاءة تحركات الممثلين داخل الخشبة.

3- الأزياء المسرحية

التحليل:

جاءت الأزياء متناسبة مع الشخصية والرمزية الدرامية، مع اختلاف الألوان التي تشير إلى الطبقات الاجتماعية أو الحالة النفسية للشخصيات.

تم اختيار أقمشة متناسقة مع الإضاءة والديكور، لتعزيز الانسجام البصري العام للعرض.

الربط بمؤشرات الإطار النظري:

يحقق المؤشر السابع: "الأزياء المسرحية تساعد في تحديد الهوية الاجتماعية والنفسية للشخصيات".

يبرز المؤشر الثالث: "التصميم التقني أداة دلالية"، إذ توضح الأزياء دلالات رمزية مرتبطة بالحدث الدرامي.

4- المؤثرات الصوتية والموسيقى

التحليل:

استُخدمت مؤثرات صوتية متكاملة مع المشاهد، مثل أصوات خطوات، وصوت الرياح، وموسيقى تصويرية تتغير وفقًا لتطور الأحداث، مما أسهم في تعزيز التوتر الدرامي وبناء الفضاء النفسي للمشاهد.

الربط بمؤشرات الإطار النظري:

يعكس المؤشر السادس: "التصميم التقني يسهم في إنتاج معنى درامي" عبر الصوت.

يتفق مع المؤشر الخامس عشر: "التصميم التقني يسهم في تشكيل التجربة الجمالية الشاملة للعرض".

5- الفضاء المسرحي

التحليل:

الفضاء المسرحي في العرض كان ديناميكياً وقابلاً للتحول، حيث سمحت حركة الممثلين والتغيير في مواقع الديكور والإضاءة بتقديم مشاهد متعددة دون الحاجة لتغيير شامل في الخشبة.

الربط بمؤشرات الإطار النظري:

يحقق المؤشر التاسع: "الفضاء المسرحي في العروض المعاصرة أصبح فضاءً ديناميكياً قابلاً للتحول والتغيير عبر التقنيات الحديثة".

يوضح المؤشر الثاني عشر: "الاقتصاد في استخدام العناصر التقنية قد يكون أكثر فاعلية من الإفراط فيها"، إذ استخدم العرض مساحة محدودة لتحقيق أكبر تأثير بصري.

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: نتائج البحث

استنادًا إلى تحليل مسرحية "سجادة حمراء" وفق مؤشرات الإطار النظري التي تم تحديدها في الفصل الثاني، تم التوصل إلى النتائج التالية:

فاعلية التصميم التقني في بناء الصورة المسرحية:

أظهرت النتائج أن عناصر التصميم التقني، مثل الإضاءة، الديكور، الأزياء، والمؤثرات الصوتية، ساهمت بشكل واضح في تكوين الصورة المسرحية وإنتاج المعنى الدرامي بطريقة متكاملة.

الإضاءة المسرحية كعنصر أساسي للفاعلية البصرية:

كانت الإضاءة أحد أهم العناصر التقنية التي توجه تركيز المتلقي، وتحدد المزاج النفسي للعرض، وتبرز التحولات الزمنية والمكانية في النص.

الدور الرمزي للديكور:

ساهم الديكور في تحديد الفضاء المسرحي وتوجيه حركة الممثلين، مع الاحتفاظ بالرمزية والتجريد البصري الذي يدعم الإيحاءات الدرامية دون تشتيت الانتباه.

الأزياء كمؤشر بصري ودلالي:

أسهمت الأزياء في تحديد هوية الشخصيات الاجتماعية والنفسية، وحققت تناغماً بصرياً مع الإضاءة والديكور، مما عزز تجربة المتلقي البصرية.

تكامل العناصر التقنية مع الأداء التمثيلي:

لوحظ أن انسجام حركة الممثلين مع الإضاءة والديكور والمؤثرات الصوتية أدى إلى تكوين تجربة بصرية متكاملة، تحقق رؤية إخراجية واضحة.

الاقتصاد في استخدام العناصر التقنية:

أظهرت النتائج أن الاستخدام المدروس والمحدد للعناصر التقنية كان أكثر فاعلية من الإفراط في العناصر، وهو ما تحقق في العرض رغم محدودية الموارد.

الفضاء المسرحي الديناميكي:

ساعدت المرونة في استخدام الفضاء المسرحي على خلق تنوع بصري يسمح بتحولات متعددة ضمن المشهد الواحد، مما يعكس قدرة التصميم التقني على التكيف مع النص الدرامي.

ثانياً: استنتاجات البحث

انطلاقًا من نتائج التحليل أعلاه، يمكن صياغة الاستنتاجات التالية:

التصميم التقني يعد عنصراً جوهرياً في العرض المسرحي العراقي المعاصر، إذ يساهم في تكوين الصورة المسرحية ويعزز من التجربة الجمالية للمتلقي.

الانسجام بين عناصر التصميم التقني وأداء الممثلين هو المفتاح لفاعلية العرض المسرحي، حيث أن أي خلل في التكامل بين هذه العناصر يقلل من تأثير الصورة المسرحية.

الابتكار والتوظيف الإبداعي للتقنيات المحدودة يمكن أن يؤدي إلى عروض مسرحية فاعلة وجاذبة بصرياً، مما يدل على أهمية مهارة المخرج ومصمم الديكور والتقنيات المسرحية.

الرمزية في استخدام الديكور والأزياء والإضاءة تعزز القدرة على إيصال المعنى الدرامي بطرق غير مباشرة، وتتيح للمتلقي قراءة البعد الدلالي للمشهد بشكل أعمق.

الفضاء المسرحي الديناميكي أصبح ضرورة في العروض المعاصرة، حيث يسمح بتحولات متعددة داخل المشهد الواحد ويزيد من فعالية التصميم التقني في إدارة الحركة المسرحية.

ثالثاً: توصيات البحث

انطلاقًا من نتائج واستنتاجات البحث، توصي الباحثة بما يلي:

تعزيز إدماج التصميم التقني في مرحلة الإخراج المبكر، لضمان تحقيق انسجام بين العناصر التقنية والدرامية.

تدريب الفرق المسرحية العراقية على الاستخدام الإبداعي للتقنيات المحدودة، مع التركيز على الإضاءة والديكور والأزياء والمؤثرات الصوتية كعناصر أساسية في التجربة البصرية.

الاهتمام بالفضاء المسرحي الديناميكي في العروض العراقية، بما يتيح التنقل بين المشاهد وتحقيق تغييرات بصرية متجددة دون الحاجة لتغيير شامل للديكور.

توظيف الرمزية في العناصر التقنية لتوصيل المعاني الدرامية بشكل أعمق، خصوصًا في العروض التي تتعامل مع قضايا اجتماعية وسياسية معقدة.

دمج التحليل النقدي للعناصر التقنية ضمن برامج التعليم المسرحي لتطوير قدرات الطلاب والمخرجين الشباب على تصميم عروض متكاملة بصريًا ودراميًا.

رابعاً: مقترحات البحث

يمكن تقديم مقترحات للبحث المستقبلي في هذا المجال كما يلي:

إجراء دراسات مقارنة بين أكثر من عرض مسرحي عراقي معاصر لتحليل فاعلية التصميم التقني عبر أنماط مختلفة من السينوغرافيا.

دراسة أثر التقنيات الرقمية الحديثة مثل الإسقاطات الضوئية والوسائط التفاعلية في تطوير الصورة المسرحية في العراق.

البحث في العلاقة بين الموارد المالية والإمكانات التقنية وفاعلية التصميم التقني في العروض المسرحية.

توسيع الدراسات لتشمل تجارب جمهور المتلقي وقياس تأثير التصميم التقني على إدراكهم وفهمهم للأبعاد الدرامية والعاطفية للعرض المسرحي.

المصادر :-

1- أبو العلا، عصام الدين حسن. (2017). مفهوم السينوغرافيا. الهيئة العربية للمسرح.

2- أردش، سعد. (2000). المخرج في المسرح المعاصر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

3- إسماعيل، عز الدين. (1990). التفسير النفسي للأدب. القاهرة: دار العودة.

4- بافيس، باتريس. (1999). قاموس المسرح. ترجمة: ميشال ف. خطار. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

5- برشيد، عبد الكريم. (2001). جماليات المسرح الاحتفالي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

6- برشيد، عبد الكريم. (2005). في نظرية المسرح الاحتفالي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

7- بن زيدان، عبد الرحمن. (2003). في المسرح العربي المعاصر. الدار البيضاء: أفريقيا الشرق.

8- حراث، سعاد. (2015). الصورة في العرض المسرحي وأنساق التواصل. جامعة وهران.

9- خليل، سعاد. (2021). ما هو مسرح الصورة؟ الهيئة العربية للمسرح.

10- السوداني، علي عباس حمد، والبياتي، دريد هاشم شكور. (2023). السينوغرافيا بين تشكيلية الصورة ومتطلبات العرض المسرحي. مجلة أكاديمية الفنون الجميلة.

11- عبد الحميد، محمد. (2010). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. القاهرة: عالم الكتب.

12- عطية، حسن. (2008). السينوغرافيا في المسرح المعاصر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

13–عطية، حسن. (2010). السينوغرافيا في المسرح المعاصر. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

14–غجاتي، صورية. (2014). الصورة في المسرح: التشكيل السينوغرافي في المونودرام المسرحي. مجلة جماليات.

15–القصب، صلاح. (2012). المسرح بين التنظير والتطبيق. بغداد: دار الشؤون الثقافية.

16–القصب، صلاح. (2012). جماليات الصورة في المسرح. بغداد: دار الشؤون الثقافية.

17–قنصوة، صلاح. (2004). علم الجمال. القاهرة: دار الثقافة.

18–الكغاط، محمد. (2005). الخطاب المسرحي العربي. الرباط: منشورات وزارة الثقافة. 19–أردش، سعد. (2000). المخرج في المسرح المعاصر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

20–المنيعي، حسن. (1994). المسرح العربي: أسئلة التأسيس. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

21–نجم، محمد يوسف. (1999). فن المسرحية. بيروت: دار الثقافة.

22–نجم، محمد يوسف. (2006). فن المسرحية. بيروت: دار الثقافة.